Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش على قصة محمد صدقى

يبدأ محمد صدقى قصته من لحظة حرجة متوترة للغاية ، يتركها بعد حين ، ليعرض علينا حياة كاملة ، من خلال موقف أو لقطة ، لشقاء نموذج بشرى • ومهما تعددت نماذجه فانها تلتقى فى النهاية فى بؤرة واحدة ، لتسحق فى بوتقة واحدة • انه يبدأ قصة : « فى المسبك » بأمنية صغيرة ، لطفلة صغيرة ، تتلهف على تحقيقها كما وعدها ابوها ، لتكون هذه الأمنية هى مدخله الى حياة شاقة شقية : الطريق الطويل الذى يمتد بين منزل الأسطى سلامة فى « عزبة التيتى » وورشة سباكة الرشيدى فى « أبو الريش » تقطعه سعدية كل يوم فى نصف ساعة أثناء ذهابها بطعام الغداء لأبيها • أما فى يوم وقفة العيد فقطعته اربع مرات •

...

وكانت كل مرة تستغرق عشر دقائق فقط لتذكر أباها بأن يأتى لها بالفستان الجديد الذى وعدها به من محل « خردوات المسيرى » بعد أن يأخذ جمعته من الحاج محمود الرشيدى • ويركز الكاتب على المرة الرابعة ، وها هى الصبية بعد أن قطعت المشوار الطويل عدوا ، قد اقتربت من أبيها وهو يقف فى حوش الورشة الخلفى ، بين بضع مواسير قديمة من الزهر يفرك كفه قبل أن يتناول مطرقته الحديدية من بين قدميه ، يرفعها الى أعلى رأسه ثم يهوى بها على طرف الماسورة الزهر الكبيرة محاولا تكسيرها الى أجزاء صغيرة •• وحين اقتربت سعدية من أبيها توقفت ذراعاه بجانبه ، ثم ابتسم لها بأنفاسه المبهورة ، وهو يرفع طرف قميصه الى عنقه يمسح به قطرات العرق المتدحرجة من ذقنه الى صدره ، ويؤكد لها فى حنان أبوى عميق أنه لم يبق غير هذه الماسورة « ونسد الفرن واجيكى على طول » • وذلك فى حوار قصير متلاحق بين طفلة متلهفة على شراء فستان العيد بكل ما يحمله من فرحة ، ووالد يسعده أن يحقق أمنيتها • وخلال الحوار تتابع أوصاف الفستان فى مباراة بينهما تفرز انطباع صورته بطريقة الحفر على الحافظة : « البوبلين الأزرق أبو نقطة بيضة » •• « أبو كلوش واسع » •• « وفيونكة فى الصدر حرير » •• « اللى فى الفترينة » •• « اللى شاورتى عليه » •

وتلتحم البداية المتلهفة برحلة الشقاء فى نسيج واحد • فقد امتدت ذراعاه بعد رحيل ابنته تحملان مطرقته الحديدية الكبيرة يطوح بها فوق